الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

المرجع.....

الإشمام في القرآن الكريم
سورة الشورى نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية

إعداد الطلبة:

* فغرور هالة

إشراف الأستاذ:

* خدري نوري

السنة الجامعية:2013/2012

شكـــــــر و عرفـــــــان

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأخرجنا من ظلمات الوهم إلى نور الفهم، والصلاة والسلام على محمد في العرب والعجم، وختام والأمم وعلى أله أصحاب الأفضال والنعم أما بعد:

شكرا يملؤه ثناء، ويعلوه زهر وشذى لمن كان له إسهام ولو بسيط في إنجاز هذا البحث.

شكرا لنبض وجداني، وأنيس أحزاني أمي

شكرا لمن كان سندي وعطر ريحاني أبي

شكرا مفعما بالاحترام والتقدير لأستاذي المشرف نوري خذري

شكرا لأساتذتي الأفاضل: ظريفة ياسة، عبد الكريم خليل، سليم عواريب عبد الحليم معزوز، وعبد الحميد بوفاس.

إهـــــــــــــــــداء

إلى المعلم: محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى أريج الصدر: والدي الكريمين.

إلى أستاذي المشرف: نوري خذري.

إلى تربة هذا الوطن .... منتهى القدس.

إلى الأمة العربية.

هالـــــة

مقدمة

مقدمة:

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات أما بعد:

إن الإشمام ظاهرة صوتية ضاربة في جذور اللغة العربية، وهو من خصائصها الأصلية ويعد واحد من أنواع الوقف على أواخر الكلم المتحركة، ولما كان من سمات اللغة العربية المميزة فقد اتخذته موضوع الدراسة، وقد جاء بحثي بعنوان الإشمام في القرآن الكريم سورة الشورى نموذجا، فقد جاء محاولة للإجابة على بعض الأسئلة، فما هو الإشمام؟ ما الفرق بينه وبين المظاهر الصوتية الأخرى؟ كيف نظر النحاة والقراء إلى الإشمام كظاهرة صوتية قديما وحديثا ؟

فكان من دواعي اختياري لهذا الموضوع هو الرغبة والإصرار في معرفة خبايا الإشمام إضافة إلى تشغفي بالقرآن الكريم، كما أنني حاولت الجمع فيه بين الدراسات القرآنية والدراسات اللغوية، وهذا الموضوع قد تطرق إليه الدارسون قديما وحديثا، غير أن كثرة الدارسين للموضوع لا تعني بالضرورة قد بلغوا من دراستهم له حدا يتعذر معه القول ببقية ما فيه من زيادة بعض المعلومات.

ومن بين الدراسات التي خاضت في هذا المجال لكنها لم تأت مفصلة، ومخصصة له منها : " الكتاب " لسيبويه، " النشر " لابن الجزري قديما أما حديثا فقد ذكره " إبراهيم أنيس " في كتابه " الأصوات اللغوية "، و " تمام حسان " في مؤلفه اللغة العربية معناها ومبناها.

كما لا يفوتني أن أشير أنني اعتمدت على منهج وصفي تحليلي إحصائي على الإجمال وعلى وجه التفصيل، كانت حاجتي في الفصلين النظريين إلى المنهج التحليلي في حين أني في الفصل التطبيقي اعتمدت على التحليل والوصف والإحصاء معا لا يسعني أن أقول أن هذا البحث أنه قد بلغ ذروته من التمام، إلا أننا نرجو أن يكون كذلك – فقد كان فيه الأخطاء الكثير، أما عن النظام البنائي لهذا البحث فقد كان يأتي مقدمة، والتي رأيت من المنهجية ذكر الباعث على اختياري الموضوع، ثم تطرقت للدراسات التي خاضت في مجال الإشمام، ثم ذكرت المنهج المعتمد في الدراسة، ثم عرضت لخطة

البحث، ثم أهم المصادر والمراجع، وبعد ذلك تطرقت لأهم الصعوبات التي اعترضتني أثناء قيامي بالبحث.

فأما الفصل الأول، فهو عبارة عن مفاهيم ومصطلحات، فعرضت إلى تعريف الإشمام لغة واصطلاحا عند النحاة والقراء قديما وحديثا.

و الفصل الثاني المعنون بالفرق بين الإشمام والمظاهر الصوتية، حيث عمدت إلى توضيح بعض المصطلحات التي تتداخل والإشمام كالروم مثلا، ويحوي ثلاثة عناصر وهي: الإشمام ظاهرة صوتية، إشمام الإدغام، وإشمام المبني للمفعول.

أما الفصل التطبيقي، وهو تطبيق لما تناولته في الفصلين النظريين السابقين، ومادامت إليه الحاجة إلى رصد وإحصاء ورود هذا النوع من الوقف – الإشمام – في سورة الشورى، وعدد المقاطع في حال الوصل والوقف.

كما عمدت إلى تحليل هذه الظاهرة بأنها صوتية محضة تتجلى في الكلام، أما الخاتمة، فكانت موجزا لأهم النتائج المتوصل إليها.

وأتبعت البحث بفهرس للمصادر و المراجع وما تضمنته البحث.

وقد اعتمدت مصادر ومراجع كثيرة أهمها: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للأشموني، الخصائص لابن جني، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، واللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان.

وأنه لما كان لكل بحث صعوبات، فقد واجهتني صعوبات منها : كثرة المراجع مما تجعل الباحث في حيرة في أيها يختار، والأكثر مناسبة، وكذلك طبيعة الموضوع التي تقتضي الجمع بين ميدانين من الدراسات القرآنية واللغوية، وتداخل المصطلحات بين الإشمام والروم مما يتوهم الباحث أنه لا يوجد فرق بتاتا.

فالشكر الخالص للأستاذ المشرف القدير – نوري خدري – وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث

و أرجو في الأخير من العلي الكبير، أن يجعل بحثي هذا خالصا لوجهه الكريم.

فإن أصبت فمن الله، وإن أسأت فمن نفسي ومن الشيطان .

الفصل النظري 1): مفاهيم ومصطلحات:

في مفهوم الإشمام

1) المفهوم اللغوي:

* ابن منظور (ت232 هـ).

* ابن فارس (ت395 هـ).

* الزمخشري (ت538 هـ).

2) المفهوم الاصطلاحي.

أ- ابن قتيبة (ت889 هـ) .

ب- ابن الجزري (ت833 هـ).

جـ- علي عطية الغمريني.

3) الإشمام عند اللغويين .

1- عند القدامى:

أ- عند سيبويه (ت180 هـ) .

ب-عند ابن جني (ت395 هـ) .

جـ- الأشموني (ت900 هـ).

2- عند المحدثين:

1)- إبراهيم أنيس.

2)- تمام حسان .

3)- نصر الله فراج.

في مفهوم الإشمام:

إذا ما نظرنا نظرة تمعن وتأمل في التراث اللغوي إلى مصطلح الإشمام، لألفينا تداخلا "بينه، وبين مصطلح الروم، وإذا محصنا بينهما، أو ميزنا لقلنا إن الإشمام روم، والعكس صحيح.

وعلة ذلك تعدد في مفاهيمه ووظائفه، وأراء العلماء فيه عموما واللغويين خصوصا.

فالإشمام ظاهرة لغوية متجدرة في اللغة العربية مند العصر الجاهلي، إلا أنها ارتبطت بالقراءات القرآنية بمجيء الإسلام.

1) المفهوم اللغوي:

تناولت المعاجم العربية مادة (ش م م) على اختلاف مواردها، فاختلفت بذلك وجهات النظر فيه حول تحديده بدقة.

*** ابن منظور (ت232هـ):**

فيذهب ابن منظور من خلال " اللسان " في مادة (ش م م): " الشم بمعنى حس الأنف، وتشمم الشيء واشتمه أدناه من أنفه، ليتحدب رائحته، يعني، المسك"[1]

فيغمد ابن منظور إلى الشم بمعنى الحاسة، التي بها تشم الروائح، كلامسك، كما أنه يأخذ معنى الدنو والقرب، اي أن مقدار الحركة المشممة يقترب من عملية شم الرائحة.

مضيفا إليه معنى آخر: " .... ومنه شاممناهم ثم ناوشناهم، والإشمام روم الحرف الساكن بحركة خفيفة لا يعتد بها، ولا تكسر وزنا "[2]

" فشامم " و " ناوش " على معنى واحد، أي أن الشين، والميم أصل واحد يدل على المقاربة والمداناة.

---

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط01، ج07، 2006، ص185.
[2] نفسه، ص186.

والإشمام روم في نظر " ابن منظور "، أن هذه الحركة مادامت لا تخل بالمعنى، ولاجتماعهما في علة واحدة، وهي أن هذه الحركة هي حركة خفيفة، والإشمام في هذا الموضع جاء قسيما للروم من خلال أنه يأتي في المتحرك من الحروف عند النطق بها في آخر الكلام.

* **ابن فارس (ت395هـ):**

ونجد " ابن فارس" حين يقول في مادة (ش م م): " أن الشين، والميم أصل واحد يدل على المقاربة .... شممت الشيء، فأنا أشمه .... وشاممته، إذا قاربته ودنوت منه، وأشممت فلانا الطيب "[1]

معنى هذا أنه لا فرق بين حرفي " الشين " و" الميم " ما دام يدلان على معنى واحد، وهو المقاربة والمداناة.

* **الزمخشري (ت538هـ):**

وقد تطرق الزمخشري إلى مادة (ش م م) في أساس البلاغة، فيقول: " .... وأشممته الريحان .... ومن المجاز شاممته دانيته، وشاممنا العدو، وناوشناهم، وشامم فلانا انظر ما عنده "[2]

فالزمخشري حاول أن يربط بين المعنى الحقيقي، وهو شم الريحان، والمعنى المجازي للإشمام و هو مداناة الحركة، أي أن شم الريحان كشم بعض الحركة، أي قربها ومداناتها.

ونخلص فنقول إن المعاجم السالفة الذكر، تناولت مادة (ش م م) باختلاف مواردها، إلا أنهم اتفقوا على أمر واحد، بأنها تدل على المقاربة والمداناة وله بعد مادي حينما تعلق بشم الريحان.

[1] أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، مصر، ج03، ص175.
[2] الزمخشري: أساس البلاغة، القاهرة، مصر، المطبعة العباسية، 1312هـ، ص560.

" والشم " هو الحاسة، ومنه جاء معنى الإشمام الذي هو عبارة عن رائحة الحركة، مع الإشارة إليها دون نطقها.

إلا أن ابن منظور اعتبر أن الإشمام هو الروم، وعلة ذلك اتفاقهما في المعنى.

2) **المفهوم الاصطلاحي:**

لقد ولد مفهوم الإشمام في أحضان الدرس القرآني، فكان لاختلاف القراءات القرآنية أثر في وروده، وقد خاض العلماء فيه، فنما وتطور في حضن النحاة فيما بعد.

أ- **ابن قتيبة (ت889هـ):**

نجد ابن قتيبة قد ذكر الإشمام بأنه وارد في قراءة، ويختلف في قراءة نظرا لاختلاف اللهجات بين القبائل، فيقول: " .... والآخر يقرأ، وإذا قِيل لهم "[البقرة:11]، " غُيِض " [هود:44] بإشمام الضم مع الكسر، " وهذه بضاعتنا ردت إلينا" [يوسف:65] بإشمام الكسر مع الضم، و" مالك لا تامنا "[يوسف:11] بإشمام الضم مع الإدغام، وهذا ما لا يطوع به كل لسان "[1]

ففي ضمة " قيل "، " غيض "، ففيها انحراف نحو الكسر، والذي بدوره يؤدي إلى الإشمام.

أما في " بضاعتنا "، ففيها إشمام الكسر مع الضم، إلا إنه في " تأمنا "، ففيه إدغام والمسمى إدغام المتماثلين[2] مع إشمام الضم، وهذا ما يصعب على اللسان نطقه.

إلا أن هذا الأخير لعسير، فمن رحمته تعالى، أن جعل أوجها كثيرة، ومختلفة لقراءة القرآن الكريم، وذلك لحكمة يبين وجه الإعجاز فيه[3] ما يمكن استنتاجه أن الإشمام يختلف من قبيلة إلى قبيلة أخرى، وذلك خاضع لمعيار اللغات.

---

[1] ابن قتيبة: تأويل مشكل القرأن، تح: أحمد صقر، المكتبة ال علمية، بيروت، لبنان، ج01، ص39.

[2] حسن أحمد، نوزاد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار جلة، المعتز للنشر، عمان الأردن، ط01، 2007م، ص90.

[3] ينظر، عبد الباقي، سيسي: قواعد نقد القراءات القرانية، سلسلة الرسائل العلمية، 01، الرياض، السعودية، دار كنوز إشبيليان ط01، 1430هـ، ص35.

ب- ابن الجزري:

عالج " ابن الجزري " (ت833هـ) موضوع الإشمام ضمن إطار الوقف على أواخر الكلم، وفرق بينه وبين مفهوم الروم وقد عرف الروم كما هو معروف عند القراء، وكما هو متداول لدى النحاة، فعلى الأول: " هو عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وكلا القولين واحد، أما الثاني: هو عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي، وقال الجوهري في صحاحه روم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف، وقال هي أكثر من الإشمام، لأنها لا تسمع وهي بزنة، إن كانت مختلسة مثل همزة بين بين "[1]

فما اصطلحه القراء والنحاة واحد بالرغم من اختلاف الصيغة التعبيرية التي ورد على منوالها، فهو عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي أو مختلسة، أي تكاد تكون منعدمة، لكن فيها شيء من رائحة الحركة.

فالروم بهذا التعريف أشمل وأكثر من الإشمام الذي لا يسمع، أما عن الإشمام، فقد عبر عنه بأنه " الإشارة إلى الحركة دون إحداث صوت، وكأنك تجعل شفتيك على صورة من أراد أن يتلفظ بالضمة "[2]

و كلا الرأيين صائب، فالإشارة إلى الحركة لا تكون إلا بعد تمام النطق بالحرف الساكن، وهذا لا يختلف فيه اثنان.

والإشمام لا يكون إلا في الحرف المضموم، وعلامة ذلك أن هيأة الحرف لا تكون على شكل ضمة عند النطق به.

وبهذا نستطيع أن نقول إن ابن الجزري فرق بين الروم والإشمام.

---

[1] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية الكبرى، بيروت، لبنان، ج02، 121.
[2] نفسه.

وذلك حين قال: عن الروم بأنه نطق ببعض الحركة، بينما الإشارة إليها تكفي لكي يكون إشمام[1]، وعلاوة على ذلك أن الإشمام لا يسمع، والروم بخلافه.

ويورد ابن الجزري آراء قراء الكوفة في أن هذين المصطلحين بمعنى واحد، وقد قال مكي القيسي، إن الإشمام في المكسور روم، وبعض الكوفيين يجعلون ما سموه إشماما روما.

فعند قراء الكوفة الإشمام والروم هما مصطلحان لمفهوم واحد، ويضيف ما قاله الجوهري في صحاحه، الذي بتعريفه الذي يخالف ما يقوله الناس في حقيقة الإشمام إذ يقول: "إشمام الحرف أن تشمه الضمة، أو الكسرة، وهو أقل من روم الحركة، لأنه لا يسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة العليا، ولا يعتد بها حركة لضعفها، والحرف الذي فيه إشمام كالساكن أو ساكن[2].

فهو لا يوافق المذهب السابق الذي يصطلح مفهوم الروم، مفهوم الإشمام، فيرى أنه الإشمام واقع في الحرف المضموم والمكسور، ولا غرو في ذلك.

و الإشمام صفته لا يسمع، وما دام يتبين بالشفة، فهي حرف ساكن أو شبيه به.

أما هاء الضمير فحالها حال هاء التأنيث، فقد اختلفوا في الوقف عليها بالروم والإشمام، وحجة ذلك ما أشار إليه " الداني" في كتابه "التيسير"، وهناك من منع الإشارة إليه فيها مطلقا، وهو مذهب الشاطبي، فالذي وقف بالروم والإشمام لعلة وهي إن لم يكن قبلها ساكن.

نحو: منه، هداه، اجتباه، عنه، وأما الذي منع ذلك لشرط وهو إذا كان قبلها ضم، أو واو ساكنة، أو كسرة، أو ياء ساكنة نحو: يعلمه، أمره، ربه، به، طلبا للخفة، ولئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة[3].

---

1 المرجع السابق، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص121.
2 نفسه.
3 ينظر، المرجع السابق، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص124.

ونخلص فنقول بمعنى إن القراء اتفقوا على روم الحركة في هاء الضمير المفرد الساكن ما قبلها نحو: منه، أخيه، وغيرها، كما أنهم اتفقوا على إسكانها إذا تحرك ما قبلها نحو: ليفجر أمامه، فهو يخلفه، وهو مذهب (الشاطبي)، و(الداني) ، و (الحسن البصري) فقد أشار ابن الجزري نقلا عن الشاطبي، إذ يقول:

" وأشمم ورم ما لم تقف بعد ضمة ولا كسرة أو بعد أميهما فاذر "[1].

أي أن الإشمام والروم ما لم يكن الوقف بعد ضمة، أو كسرة، وإسكان الهاء إذا تحرك ما قبلها.

وهناك فريق لا يجد في هاء الضمير إشماما ولا روما.

<u>ج)- علي عطية الغمريني:</u>

يشرح "الغمريني" حقيقة الإشمام عن الشاطبي، وحالات وروده، فالوقف على الحرف المتحرك سواء أتحرك بضم أم برفع نحو: كريم، يقولون، أم بكسر أم بجر نحو: أخي، بحمد الله، أم بفتح، أم بنصب نحو: قال، أن يقولوا فلو كانت الحركة هي الضم أو الرفع جاز الوقف بالسكون والروم والإشمام، وإن كانت كسرا، أو جرا جاز الوقف بالسكون والروم فقط، وإن كانت بالفتح والنصب في هذه الحالة يكون الوقف بالسكون فقط "[2].

و واضح مما سبق ذكره أن هناك فروقا بين الحرف المتحرك سواء بضم أم بكسر، أم بفتح، فعلى الأول يوقف عليه السكون والروم والإشمام، أما الثاني يوقف عليه بالسكون والروم، وأما الأخير فيكون الوقف بالسكون لا غير.

---

[1] نفسه.

[2] ينظر، علي عطية الغمريني، الثغر الباسم في قراءة الإمام عاصم (1957)، مكتبة جامعة سعود، تح: أبو مصلح الشافعي، الرياض، السعودية، ص25.

أما عن حقيقة الروم يشير الشاطبي إلى ذلك أنه يحذف السكون تماما .... مع الصلة عند الوقف بالروم على به وله .... وعلى جوار في هاء الضمير كما تحذف مع السكون، وكذلك الياء الزائدة في ليؤتيني الجوار "[1].

فالصلة الصغرى الموجودة في هاء الكناية المتمثلة في إشباع حركة حرف الهاء سواء أكانت واوا أم ياء، هذه الصلة في هذه الحالة تحذف في الوقف عليها بالروم نحو: له، به ربه، لكنه حمل جوازا في هاء الضمير، كما تحذف مع السكون، وكذلك الأمر للياء الزائدة في "يؤتيني"، و"الجوار"، وأصلها: الجواري.

ويضيف على ذلك قائلا: " ... وأما المنون المنصوب، فيبدل ألفا لينة في الوقف لوجوده في الوصل "[2] .

فالكلم المنونة المنصوبة، أي.... إذا لحقها تنوين النصب، فيبدل هذا التنوين ألفا لينة، أي المدية في الوقف، دلالة على أنه موجود في الوصل، أي عندما تصل هذه الكلمة بما بعدها، فالروم موجود، وذلك نحو: كريما تبدل ألفا لينة نحو: كريما.

وفيما نقله (الغمريني) عن (الشاطبي) الذي يفسر ويعلل مجيء " الإشمام في غير الوقف، فهو ضم الشفتين عند الحرف المشم بصوت إشارة إلى ضم الحرف المشم بالعضو لا بالحركة المسموعة، وهو يدرك بالسمع والبصر معا، والروم النطق ببعض الحركة، بحيث يسمعه القريب والبعيد "[3].

فإذا كان "الإشمام" في الوقف بإطباق الشفتين بعد تسكين الحرف الموقوف عليه من غير صوت للدلالة على رفع الحرف المشم، فإن الإشمام في غير الوقف فهو عبارة عن ضم الشفتين عند الحرف المراد إشمامه يصاحبه صوت، إشارة إلى أن الحرف المشم مضموم، إلا أن هذه الحركة غير مسموعة كثيرا، إلا أنه يسمع ويرى و " الروم " هو تبعيض

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص25.

[2] علي عطية، الغمريني، الثغر الباسم في قراءة الإمام عاصم، (1957)، مكتبة جامعة الملك سعود، تح: أبو مصلح الشافعي، الرياض، السعودية، ق14هـ، ص26.

[3] المرجع نفسه.

الحركة، ويختلف عن الاختلاس، بحيث يكون الأول مسموعا سواء أكان ذلك من قريب أم من بعيد، والثاني يسمعه إلا القريب.

ومن هنا نجد أن الفرق هو في درجة الصوت، فإن الاختلاس إخفاء لثلث الصوت بينما الروم الإتيان بثلثه الآخر.

وهذا ما ذكره الشاطبي في منظومته إذ يقول:

" ورومك إسماع المحرك واقفا   بصوت خفي كل دان تنولا "[1].

فالإشمام في غير الوقف شبيه بالاختلاس المذكور في الوقف، والذي يدخل ضمن الوقف بالروم، الوقف على الهاءات:

أما في باب الهاءات، وما يدخلها الإشمام والروم، ومنها ما لا يدخلها بشروط، وعلى هذا ذهب القراء على مذهبين، فمثلا في هاء الضمير " فالأول يمنع الوقف عليها بالروم والإشمام، وذلك بشروط إذا كان الذي قبلها ضمة، أو كسرة نحو: به، و واو نحو: أتوه علقوه، أو ياء نحو: فيه، إليه، والثاني جوز ذلك مطلقا دون شروط "[2].

ويعتل كلا الفريقين، فنجذ لذلك تبريرا، فالذي يمنع الوقف عليها بالروم والإشمام، وذلك بسبب الثقل، أما الذين أجازوه فإذا كان ما قبل الهاء فتحة، أو ألف نحو: له، أو سكون نحو: كان ذلك لانتفاء العلة السابقة.

أما ما يتعلق بتاء التأنيث فيرى أن الاسم إذا لحقه تاء التأنيث المربوطة المتحركة، إما أن يكون ميما منونا، أولا فإن كان منونا وقف عليه بالهاء سواء أكان مضموما، أم مكسورا، أم مفتوحا، وكذا لم يكن منونا، وكانت التاء مربوطة نحو: " .... ثمانية الصلاة، الزكاة "[3].

---

[1] الشاطبي، مجموعة قراءات، دار الكتب العربية الكبرى، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ص25.

[2] المرجع السابق علي عطية الغمريني، الثغر الباسم، ص27.

[3] ينظر، الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، منشورات علي بيضون، بيروت، لبنان، ط01، 1422هـ، ص56.

في هذه الحال يكون الوقف لزاما على الهاء دون مراعاة الحركة، ويعني ذلك أن يكون التنوين زائدة، " ولأنه زائد لا يوقف عليه "،[1]ما ذهب إليه ابن جني، وكذلك الأمر نفسه إذا لم يكن منونا نحو الصلاة، الوصية، أي لم يلحقه تنوين الكلمة الموقوف عليها، وهذه التاء وإن كانت مربوطة، وجب الوقف عليها بالهاء.

ويضفي الأشموني (ت900هـ) في فصل الوقف على هاء الكناية جانبا من العناية بها، حيث يبين عن صفة هذه الهاء، وشروطها سواء كانت لمؤنث فسيلحقها الألف وقفا ووصلا نحو: ضربها، وضربتها، وذلك لأسباب، منها أن مخرجهما واحد، ولأنها مخفاة فجيء بالألف لبيانها، أم كانت لمذكر لحقتها واوا وصلا إن انفتح ما قبلها أو ضم، وياء إن انكسر ما قبلها نحو: ضربهو.... "[2]

فهذه الألف جيء بها للفصل بين المؤنث والمذكر، وهي ألف لازمة وصلا ووقفا للمؤنث، وأما بالنسبة للمذكر فستلحق هذه الهاء واوا في الوصل إذا كان ما قبلها مفتوح أو مضموم نحو: ضربها، ضربتها، وياء إذا كان ما قبلها مكسور نحو: ضربهو، ضربتهو، فيه اختلاس للحركات الثلاث.

ويقول على لسان بعض النحاة: " والياء بعد الكسرة تدل من الواو، وهو الأصل إلا أنهم كرهوا الخروج من الكسرة إلى الضمة، فكسرت الهاء، وانقلبت الواو ياء نحو: ميراث وأصلها موراث "[3] .

---

[1] ابن جني، اللمع في العربية، دط، ص04.

[2] ينظر، الأشموني: السابق، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص56.

* سيبويه، ابن جني، الأشموني وغيرهم.

[3] المرجع نفسه، الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص56.

وهذه اللغة هي لغة أهل الحجاز ما يدل دلالة قاطعة على أن الألسنة مختلفة، ومن بين هذه الألسنة من يختلس الضمة والكسرة وصلا، وذلك نحو: نوته، "فابن كيسان" يجد فيها نوعا من الاختلاس للكسرة نحو: " ياته " والضمة نحو: نوته، في حال الوصل "[1].

أي أن الإشمام يرد في هاء الكناية، وهو نوع من الاختلاس، أي هو إشمام مرئي.

ويفرق الشاطبي بين هاء الكناية، وميم الجمع، فيقول: "عبد السميع الشافعي وعوملت الميم بالسكون كالمتحرك لا لتقاء الساكنين، وأما هاء الكناية، فبعضهم أجاز فيها الإشمام والروم إن وقع قبلها ضمة أو كسرة، أو ياء .... وبعضهم منعها لأنها صعبة النطق "[2].

فتاء التأنيث، أو هاء الكناية متعلقة بما يأتي قبلها، أما ميم الجمع فمتعلقة بما يأتي بعدها، فأصلها ساكن، وإذا جاء بعدها ساكن تحرك تبعا لالتقاء الساكنين، والتقاء الساكنين لا وجود له بتاتا في عربيتنا، وميم الجمع نحو: "ليبلوكم أيكم أحسن عملا " [الملك:02].

ثالثا: الإشمام عند اللغويين:

1- عند القدامى:

أ- عند سيبويه (ت180هـ):

يعد سيبويه من أئمة النحاة الأوائل الذين عالجوا مفهوم الإشمام وميزوا تمام التمييز بينه، وبين أوجه الوقف الأخرى، وذلك من خلال مؤلفه (الكتاب)، إذ طرح قضايا فيها جوانب مهمة، ومتعددة، فيذهب " سيبويه " إلى أن الحرف المضموم يوقف عنده على أربعة أوجه، وهي: الإشمام، والسكون، والروم، والتضعيف[3].

---

[1] المرجع السابق، الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص56.

[2] أحمد عبد السميع الشافعي: الوافي في كيفية ترتيل القران الكريم، رواية حفص عن عاصم الكوفي، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1421هـ، ص122.

[3] ينظر، سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، المؤسسة السعودية، مكتبة الخانجي، ط03، ج04، القاهرة، مصر، 1408هـ، ص168.

وهذا ما جرى في سنن العرب أن لها متسعا في الكلام، وأوجها متعددة في الوقف، فتكون لدى المتكلم حرية، وتفننا فيه، ولكل من أخذ بوجه من هذه الأوجه له مبرراته وحججه، ويعلل رأيه في باب الإشمام قائلا: " .... فأما الذين أشموا، فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل، وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال"[1].

كون الإشمام يؤتى به في آخر الكلمة لهذا الغرض المذكور آنفا، أي التفريق بين الحرف المتحرك وصلا، وهو ما كانت حركته أصلية وليست سكونا، وبين الحرف الملازم للسكون على أية حال ورد عليها، أي إن هذا السكون أصلي في الحرف، مصاحبا له، ويضيف، فيقول: " فأما الذين لم يشموا، فقد علموا أنهم لا يقفون أبدا إلا عند حرف ساكن، فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال ..."[2] .

فقد اعتمد هؤلاء على القاعدة التي تقول بأن الأصل في الوقف السكون فكيفما ورد هذا الحرف، سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا، وهذا الاختلاف فيه، فلما سكن هذا الحرف المتحرك في موضع الوقف كان كالساكن وقد وافقه في موضعه، فلا إشمام فيه.

وكما برهن على صحة كل من أخذ بهذه الأوجه، فقد أدلى بحجته فبمن رام الحركة: "فإن من دعاهم إلى فعل ذلك أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال ..."[3].

أي إن هذه الفئة أشد تأكيدا، وأشد حرصا ومبالغة من الأسبق، أعني الذين أشموا، فالذين راموا الحركة فهم يؤكدون باختلاسهم الحركة أن الحرف الذي وقفوا عنده متحرك.

ومما أوردناه يبقى الوجه الرابع ألا وهو " التضعيف "، فيعمد سيبويه بحجة من أراد ذلك، "فأما الذين ضاعفوا فهم أشد توكيدا، أرادوا أن يجيئوا بالحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركا"[4].

---

1 المرجع نفسه، سيبويه، الكتاب، ص168.

2 المرجع نفسه، ص 168.

3 السابق، الكتاب، ص168.

4 نفسه، ص168.

* النقطة أنقص من من الخط، وهي أضعف لهذا اجعلت للإشمام لأنه الأضعف.

** أما "الخاء" فلأن الخاء أول قولك خفيف فدل به السكون لأنه خفيف.

فاللغويين الذين ضاعفوا كانوا أكثر تشديدا وتأكيدا، وأن التضعيف ابلغ من هذه الأوجه كونه يوقف عليه بحركة مشددة، مبالغا بعض الشيء فيها، والحرف الذي لا يأتي بعده إلا متحركا، أي إنه لا يلتقي ساكنان، فتنطق الحركة مع تشديد الحرف نحو: القمرّ، السمرّ، عيهلّ...

ولما كانت هذه الأوجه تقتضي اختلافا، وجب أن يكون لكل واحد من هذه الأوجه ما يختص به فالإشمام نقطة، والذي أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء ولروم الحركة خط بين يدي الحرف، وللتضعيف الشين"[1].

أي إن الاختلافات الكامنة وراء كل وجه، والتي بها يتميز عن غيره من الأوجه، هي اختلافات شكلية، حتى يفرق المتكلم بينهما ولا يقع في حرج منه، فالإشمام نحو قولك: هذا خالد●، وهذا فرج●، وهو يجعل●.

أما الذي أجرى مجرى الجزم والإسكان نحو: مخلد، خالد، وهو يجعل، والروم نحو: عمر ᷯ، وهذا أحمد ᷯ، أخوك ماجد ᷯ.

وأما التضعيف فنحو: هذا خالدّ وهو يجعلّ، وهذا فرجّ.

والإشمام عند " سيبويه "، هو ما اختص بالرفع، متعلق بالضمة، فضم الشفتين إشارة إلى أن الحركة المحذوفة هي الضمة، ويبرهن على ما قدمه، إنما كان في الرفع، لأن الضمة من الواو، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع شئت، ثم تضم شفتيك .... وإشمامك في الرفع للرؤية، وليس بصوت للأذن "[2] .

يعني سيبويه بذلك أن الواو والضمة من ملامح نطقهما ضم الشفتين، ولذلك يمكن الاستفادة من هذا الملمح للإشارة، والدلالة على الضمة المحذوفة صوتيا بضم الشفتين

*** وجعل الخط للروم، لأنه أكبر من الإشمام.

*** أما جعله للتضعيف الشين، فلأن الحرف مشدد، وهو حرف شديد فدل به عليه.

[1] السابق، سيبويه، الكتاب، ص 168.

[2] المرجع السابق، سيبويه، الكتاب، ص170.

فالناطق به لم يأت بالضمة، ولكنه قد أتي بشيء من رائحة الضمة، وهذا على سبيل المجاز، ومثال ذلك: هذا خالد●، هذا فرج●، وهو يجعل●.

وفي هذا الصدد يعضد السيوطي مذهب سيبويه حين يقول: " تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، والإشمام فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت "[1].

وهذا أوضح من نار على علم، إذا إن الروم اختلاس للحركة، والإشمام هو الإشارة إليها وفقط، إلا أنهما واردان في الحرف المتحرك.

فيقول سمير اللبدي: " فالروم هو الإتيان بالحركة مع إضعاف صوتها، وكأنك تروم الحركة مختلسا لها، ولا تتمها "[2].

يحاول " سمير اللبدي " أن يقول بأن الروم ليس هو الإشمام، ومختلفان تمام الاختلاف، وهو مقدر صوتيا وزمنيا.

ب- <u>عند ابن جني(ت395هـ):</u>

يبين " ابن جني " عن فكره الصوتي من خلال كتابه " الخصائص "، وسر صناعة الإعراب، وعن مدى عمق معالجته لأوجه من أوجه الوقف على أواخر الكلم، حيث تطرق إلى ذلك، وفرق بين هذه الأوجه، فيقول: " ... فإن أول الكلمة لا يكون إلا متحركا، وينبغي لآخرها أن يكون ساكنا، فأما الإشمام، فإنه للعين دون الأذن، لكن روم الحركة يكاد الحرف يكون به متحركا، ألا تراك تفصل به بين المذكر والمؤنث في قولك في الوقف: أنتَ، وأنتِ، فلولا أن هناك صوتا وجدت فصلا "[3].

فما نلمحه من هذا القول إن ابن جني انطلق من قاعدة العرب الأساسة، والتي مفادها، أن العرب لا تبدأ كلامها إلا بمتحرك، ولا تقف إلا على ساكن أي إن الأصل في الوقف هو

---

[1] جلال الدين، السيوطي: الإتقان في علوم القران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مجلد01، ص192.
[2] محمد سمير، اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الثقافة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص96.
[3] ابن جني: الخصائص: دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، دت، ص339.

الساكن لا ريب فيه، ثم يذكر تواليا الإشمام الذي هو مرئي محسوس، ولكنه لا يسمع، ثم الروم، وهو خلاف ذلك فروم الحركة، هو نطق بعض من حركة الحرف الظاهرة على آخره، ويدعم رأيه أن من مزية الروم أنه يفصل بين ما هو مذكر، وما هو مؤنث نحو: "أنت، أنت، فلو لم يكن صوتا لم يكن فصلا أصلا.

لكن لمن أراد أن يتساءل، فهناك ما يتبعه صوت، وهو مع ذلك ساكن، وذلك في الحروف نحو: ف، ث، ص، تقول في الوقف: أف، أث، أص، قيل: " هذا القدر من الصوت إنما هو متهم للحرف موف له في الوقف "[1] .

فهذا الصوت هو من قبيل حق الحرف، موف له، أي إنه أين انتهي الصوت فثم مخرج الحرف.

بفكر لغوي عالج ابن جني ظاهرة الإشمام، فأولاها عناية، حيث أبان عن أهمية الحروف، فوجد أن هناك ضربا من المضارعة بين الصاد والزاي، وذلك نحو: يصدر هناك من ينطقها زايا خالصة، وعلة ذلك أنه ما جاورت الصاد الدال أكسبها صفة من صفاتها، وهي صفة الجهر[2].

أي إنه لما وقعت قبل الدال، وكانت ساكنة وجب إبدالها زايا خالصة، وهذا الذي يدل على قيمة الحروف إلى جانب الحركات.

وهذا ما ذهب إليه ابن جني: " فقالوا فزد، فإن تحركت الصاد لم يجز فيها البدل نحو: صدر، صدف، ولا تقول: زدر، و زدف، فالحركة قوت الحرف "[3].

و نخلص من هذا فنقول: إن للحركات أهمية مثل ما عليه الحروف، فمن أهمية الحركة أنها تساهم في تقوية الحرف، وذلك أنها منعت من انقلاب حرف الصاد إلى حرف الزاي.

---

[1] المرجع نفسه: ص339.
[2] ينظر، ابن جني: سر صناعة الإعراب، دط، دت، ص22.
[3] نفسه، ص22.

لقد صنف النحاة الحركات إلى درجات من حيث القوة والضعف ومن حيث الثقل والخفة، فوجدوا أن الضمة أثقل الحركات، وأقواها، والكسرة حينئذ قد جمعت بين صفة القوة، وصفة الضعف، ثم تليها الفتحة.

ونجد السيوطي قد أدرج في ثنايا كتابه عن فائدة الحركة الإعرابية فيقول: " ... أثقل الحركات الضمة، ثم الكسرة، ثم الفتحة "[1] .

هذا الاختلاف من خفيف إلى ثقيل، ومن الأضعف إلى الأقوى حتما يؤدي إلى تقارب بين الحركات، ولا سيما في الأداء الصوتي لها، وبهذا تتمايز الحركات، وقد عبر ابن جني، فقال: " ... وهذا التقارب بين الحروف قد تجده بين الحركات حتى إنك تجد الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة، أو الضمة منحوا بها إليهما، وتجد أيضا الكسرة مشوبة بشيء من الضمة، والضمة مشوبة.

بطرف من الكسرة، ولا تجد الكسرة، ولا الضمة مشوبة بشيء من الفتحة "[2] ويمكن تمثيل ذلك بالشكل التالي:

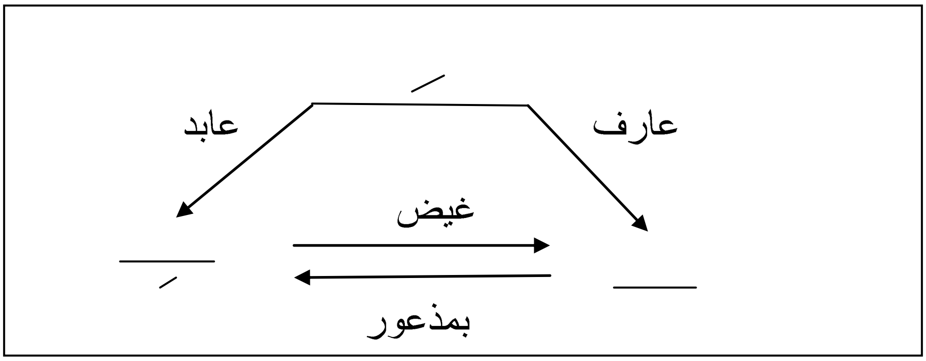

وفي باب التفاضل بين الحركات كما أشرنا إليه سابقا، بأن الفتحة أول الحركات، وأدخلها في الحلق، والكسرة بعدها، والضمة بعد الكسرة، فإذا بدأت بالفتحة، وتصعدت تطلب

[1] جلال الدين السيوطي، الأشياء والنظائر، تح: سعيد مكرم، مؤسسة الرسالة ط01، ج03، بيروت، لبنان، 1406هـ، ص43.

[2] المرجع السابق، ابن جنين سر صناعة الإعراب، دط، دت، ص24.

صدر الفم، والشفتين، اجتازت في مرورها بمخرج الياء والواو، فجاز أن تشمها شيئا من الكسرة أو الضمة "[1].

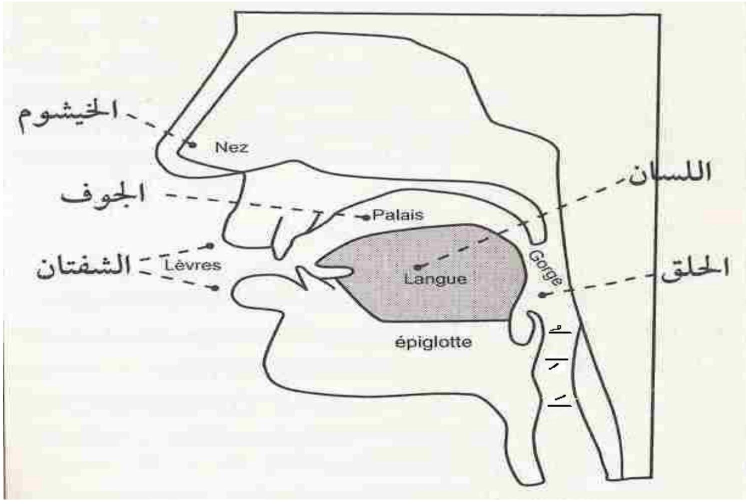

مخارج الحركات

فالفتحة هي أضعف الحركات، والضمة أقوى من الكسرة إلا أن هذه الأخيرة أقرب تناسبا إلى الضمة، فحدث فيها الإشمام، وهذا التجانس غير موجود بين الفتحة، والحركات الأخرى، وأن هذه الحركات مختلفة المخارج، والمزيد نطقها بد من أن يمر بمخرج الياء و الواو، في هذه الحال يصح له أن يشمها من الكسرة، أو الضمة.

وأما أن ينحو بالكسرة، والضمة نحو الفتحة، فهذا فيه ضربا من التكلف ويعلق ابن جني على ذلك، فيقول: " .... لو تكلفت أن تشم الكسرة، أو الضمة رائحة من الفتحة، لاحتجت إلى الرجوع إلى أول الحلق، فكان ذلك انتقاض عادة الصوت بتراجعه إلى ورائه، وتركه التقدم إلى صدر الفم ... "[2] .

وهذا الذي يعينه هنا هو نطق إرجاعي، ومنه يطرح إشكالية في ذلك متمثلة في إشمام الكسرة أو الضمة شيئا من الفتحة، فالصوت يخالف مجراه الطبيعي الذي من عادته أن يأتي من أول الحلق إلى الفم، مارا ما بين الشفتين، ويمكن تمثيل ذلك:

---

[1] نفسه، ص24.

[2] المرجع السابق، ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص24.

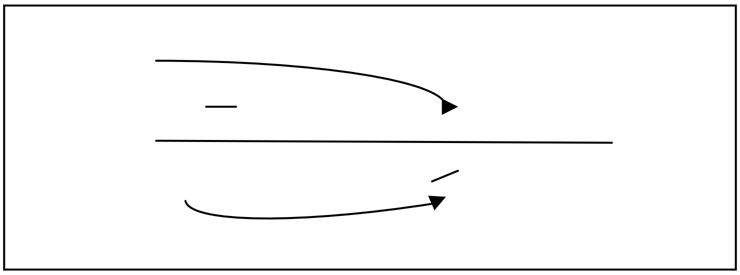

ويعني ذلك أن الفتحة ابعد أن يكون فيها إشمام، فمخرجها أول الحلق، فالرجوع إلى أقصى الحلق والنطق بالضمة، أو الكسرة يستعصي لسان الناطق به " أما تنحو بالضمة نحو الكسرة فلقربها منها، وبعدت الفتحة منها، فلم تجز فيها ما جاز في الكسرة القريبة "[1].

ويمكن تمثيل ذلك :

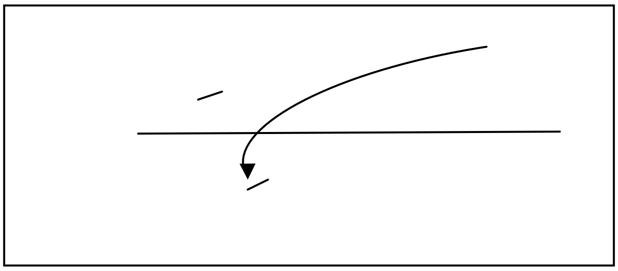

وهذا ما يدعي بالإمالة، وكان شائعا في اللهجات العربية القديمة.

ج)- <u>الأشموني(ت900هـ):</u>

يشير (الأشموني) في شرحه "منهج السالك على ألفية ابن مالك" إلى أن هناك أوجها مختلفة للوقف على المتحرك، منها السكون، والروم والإشمام والتضعيف، فنجده يعرف السكون بأنه عدم الحركة[2]، أي تجريد الحرف من الحركات الثلاث، أما عن "الروم فهو الإتيان بالحركة مع أضعاف صوتها "[3] .

فهو الإتيان أو النطق بالحركة، لكن بصوت ضعيف، وهو مثل الإشمام في أنه يوقف به الحرف المتحرك، أي بيان صفة الحركة.

---

[1] نفسه.

[2] ينظر، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط01، ج01، 1375هـ، ص752.

[3] نفسه، الأشموني، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ص752.

أما عن الإشمام وهو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف المضموم والمرفوع والإشارة إلى الحركة من دون صوت، والغرض به الفرق بين الساكن، والمسكن في الوقف "[1].

فالإشمام يقتصر بأن يكون في الحرف المرفوع، أو المضموم نحو: القدير، العليم، يكتب يهب، فهو ليس نطق الحركة إنما الإشارة إلى وجودها ولكن دون إحداث صوت بعد تسكين الحرف، والفائدة منه بيان الفرق بين الساكن في الأصل، وبين ما هو مسكن في الوقف وهو وقف عارض.

أما التضعيف فيقول الأشموني: " تشديد الحرف الذي يوقف عليه، والغرض به الإعلام، بأن هذا الحرف متحرك في الأصل، والحرف المزيد للوقف هو الساكن الذي قبله، وهو المدغم "[2].

وهو الإتيان بشدة على الحرف الموقوف عليه، ويريد الناطق به الإعلام والحرف في أصله متحرك، وذلك الحرف المضعف للوقف هو الساكن الذي قبله نحو: قمر أصله قمرر.

ب- عند المحدثين:

أولى المحدثون عناية بالإشمام، وذلك ضمن نظرية المقطع، والنبر، ومن هؤلاء إبراهيم أنيس، وتمام حسان وآخرون.

1- إبراهيم أنيس:

تحدث إبراهيم أنيس عن الإشمام، وبالأخص ما ذهب إليه ابن جني، ويوافقه على ذلك، فهذا النوع من الكسرة المشوبة بالضمة شاع بين اللهجات العربية القديمة نحو: " قيل"، "بيع"، ما يصطلح لها الإشمام" [3].

---

[1] نفسه، ص752.
[2] المرجع نفسه، ص752.
[3] ينظر، إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، مصر، ص41.

هذه الأنواع من الفتحة والضمة والكسرة ما يدل دلالة قاطعة، أن الإشمام متعلق بالحركات فضلا عن الحروف.

وكما هو معروف أنه كلما ذكر الإشمام تبادر إلى الذهن، سريعا، مصطلحا آخر، وهو الروم، فقد أباح القراء قصر صوت اللين في حالة الوقف، بدلا من الوقف بالسكون على أواخر الكلمات .... الوقف بنفس الحركة بعد تقصيرها إلى صوت لين قصير جدا يكاد يسمع عن قرب "[1].

فإبراهيم أنيس يراعي مذهب القراء حتى لا يقع الغلط في ذلك، ومع هذه المراعاة قصر صوت اللين عند الوقف، فهذا بيان على عدم تتمة الحركة المراد النطق بها، فأراد بذلك الوقف على المتحرك في آخر الكلم بدل ما هو شائع ومعروف، الوقف بالسكون، فالحركة هي نفسها، لكن تقصيرها إلى صوت لين قصير لا يكاد يسمع، أي إن الحركة تكاد تكون معدومة نحو " نستعين "، فالوقف يكون ضمة قصيرة جدا، فهذا يدعى الوقف بالروم، وكما هو وارد في الضمة، فيكون أو يرد كذلك في الكسرة والفتحة.

وفي حديثه دائما عن المقطع، وعلى أن أنواع المقطع هي خمسة وفقط، وهي: " المقطع الأول يتكون من : ص س + ص ل ق.

المقطع الثاني : ص س + ص ل ط.

المقطع الثالث : ص س + ص ل ق + ص س .

المقطع الرابع : ص س + ص ل ط + ص س .

المقطع الخامس : ص س + ص ل ق + ص س. "[2]

فالمقاطع الثلاثة الأولى كثيرة الورود، أما النوعان الرابع والخامس فهما قليلا الذيوع، ويصاحبان أواخر الكلمات عند الوقف، فكما رأينا سابقا، حينما نقف على كلمة "

---

[1] المرجع نفسه، ص74.

[2] المرجع السابق، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص93.

نستعين "، وتتكون هذه الكلمة من ثلاثة مقاطع، مقطع من النوع الثالث، ومقطع من النوع الأول، ومقطع من النوع الرابع.

ما يقرره " إبراهيم أنيس " هي قاعدة هامة " وهي معرفة نسج الكلمة العربية، فاللغات عامة هي تختلف اختلافا بينا في نسج كلماتها "[1]

تحيلنا هذه المقاطع الخمسة ما اختصت به اللغة العربية دون غيرها من اللغات البشرية.

وكما أن الإشمام والروم، وبالأخص الذي يكاد يسمع، أن الوقف على المتحرك، والإتيان ببعض حركاته يولد لدى النطق به نبرا أو صوتا منبورا، نميز به عند الضغط عليه الحركة الموقوف بها، وتتبين لدى السامع.

ويثري " إبراهيم أنيس " هذا الرأي بقوله متحدثا عن الصوت المنبور فيقول: " ... والمرء حين ينطق بلغته، يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بارزا أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذي نسميه النبر "[2].

فالنبر هو قوة النطق التي يمتاز بها الصائت في المقطع، فارتكازنا على مقطع خاص من كل كلمة، وهذا التمييز عن غيره من مقاطع الكلمة في السمع، والروم، هو تبيان للحركة المنطوق بها، وما تختص به الكلمة العربية، أن النبر لا يأتي على المقطع الأخير إلا في حالة الوقف، وهدا المقطع من النوع الرابع والخامس، عبارة عن :

ص س + ص ل ط + ص س *

أو

ص س + ص ل ق + صوتان ساكنان * *

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص97.

[2] المرجع السابق، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص98.

* ص س: صوت ساكن، ص ل ط، صوت لين طويل.

** ص ل ق: صوت لين قصير.

فالوقف على " نستعين " وعلى " مستقر "، نجد النبر يقع على المقطعين " عين "، و" قر."[1]

في رأيي أن النبر هذا يختص الوقف والروم دون الإشمام، لأن الروم فيه حركة مسموعة، بينما الإشمام هو تمثيل لهذه الحركة بحركة الشفتين فقط، وهو يختص بالمقطع الرابع والخامس في الكلمة العربية دون المقاطع الأخرى، ودليل ذلك أن هناك أنواع من الوقف على المتحرك كالسكون، والتضعيف، والنقل وغيرها.

2- تمام حسان:

اغتنى " تمام حسان " بظاهرة الوقف، وعدها موقعية من موقعيات السياق العربي، وأهمية هذه الظاهرة، تكمن في دفع التقارب والتنافر، ودلالة على انتهاء النطق، وهذا الموقع مرتبط بتمام المعنى، وضمن هذا الإطار أفضى إلينا حديثا عن الروم والإشمام، وما تعلق بهما إذ يقول " ... فالحركة التي تقع في نهاية الدفعة الكلامية مقطعها من نوع (ص ح)، وهو نوع لا يقع عليه النبر... و انعدام النبر فيه يضعف الحركة في النطق، ويجعلها من قبيل الروم، وهو الاصطلاح الذي أطلقه النحاة على الوقف بها ضعيفة، بل من قبيل الإشمام الذي هو تهيؤ الشفتين لنطق الحركة دون إحداث النطق... لضعفها وقصورها عن الوصل إلى الأذن"[2].

رصد في هذه الظاهرة، ظاهرة الوقف، وخص بالتحديد الوقف بالروم، والإشمام، فالوقف على الحركة الأخيرة من الدفعة الكلامية، ومقطعها يكون من نوع (ص ح) في هذه الحالة لا يقع النبر عليه، وعدم تمكن مجيء النبر فيه يؤدي إلى إضعاف الحركة في النطق، فالحركة عندما يوقف بها ضعيفة اصطلح لها النحاة تسمية الروم، بل هي إشمام لكون الإشمام يرى، ولا يصاحب هذه الرؤية صوت، إنما هو تمثيل الحركة بالشفتين، فلما

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص99.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ط02، 1979، ص271.

كانت ضعيفة فهي أقرب للإشمام منها إلى الروم، وعدم الضغط عند النطق على المقطع الأخير من الدفعة الكلامية ولد لنا مصطلحان جديدان ومختلفان في الوقف.

وفي تعداده لوسائل الوقف، ذكر الإسكان، والتضعيف، والحذف وعرف مصطلحي الروم والإشمام فعلى الأول " هو إضعاف صوت الحركة دون أن تختفي تماما عن الأذن، والإشمام عدم النطق بالضمة لكن مع الإشارة إلى الشفتين فلا يدركه إلا من يرى "[1]، فتمام حسان فرق هو الآخر بين الروم والإشمام، فاعتبر بأن الروم هو نطق للحركة لكن مع إضعافها حتى تكاد تكون منعدمة سمعا، أما الإشمام فهو عدم النطق بالحركة أصلا، إنما تمثلها شفاها، والروم يسمع، والإشمام يرى، وهذا الأخير يختص بالضمة، بينما الروم يختص بها جميعا.

ويضيف قائلا " ... ويذكر النحاة أن معناه مرتبط بالفرق بين الساكن أصلا، فلا إشمام فيه، وبين المسكن بالوقف ففيه الإشمام.

ذكر في هذا السياق فائدة الإشمام، الذي هو في أصله تمييز، لأصل الحركة، أهي لازمة فيه أم عارضة بسبب الوقف، فالذي ساكن أصلا، لا يحدث فيه الإشمام، أما المسكن، الحرف الذي لحقه السكون بنية الوقف ففيه الإشمام.

3- <u>**نصر الله فراج:**</u>

يذهب محمد نصر الله فراج إلى تحديد ماهية الإشمام، وقد أعطى تعريفا شاملا له كما ورد عند القراء، " وهو الإشارة إلى الضمة المحذوفة بضم الشفتين من غير تصويت "[2] وتعريفا آخر ورد لدى النحاة في الوقف على المتحرك" ما لم يكن همزة، أو تاء تأنيث، أو منونا ستة أوجه، السكون المحض والروم، والإشمام، والتضعيف، والنقل والإتباع "[3]. فهو ميز بين الإشمام من حيث أنه ظاهرة صوتية، وما تعلق بحركة الضمة

---

[1] نفسه: ص271.

[2] محمد نصر الله فراج: الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، 21، جامعة القاهرة، (1421هـ-2000م).

[3] المرجع نفسه: ص27.

المحذوفة، لكن مع الإشارة بضم الشفتين دون إحداث صوت، أما عن تعريف النحويين، فأنه يختلف عن ذلك الوقف على المتحرك يأخذ أشكالا مختلفة، واشترطوا لذلك شروطا، فهذا الحرف الموقوف عليه لا يكون همزة، أو تاء تأنيث، ولا يكون منونا في هذه الحالات يجوز الوقف بالسكون الخالص، والروم، والإشمام والتضعيف، والنقل، والإتباع.

ويرى أحمد مختار عمر " أن الوقف قد يؤثر على كل من النغمة والتنغيم، فتنخفض نغمة الكلمة التي هي محل الوقف في نهايات الجمل، ويتنوع التنغيم ليشكل الملامح الصوتية المرتبطة بحدود ما بين الكلمات بطريقة تمييزية "[1]، أي إن هذا الوقف يساهم إضعاف النغمة والتنغيم المسايران للكلمة الأخيرة في الجملة، وعلى مستوى هذا التنوع في التنغيم يؤدي إلى تغير وتميز الملامح الصوتية التي بدورها تساهم في تغيير المعنى، لأنه هناك فرق بين الحركات والمظاهر الصوتية.

---

[1] المرجع نفسه: ص28.

الفصل النظري 2): الفرق بين الإشمام والمظاهر الصوتية:

الوجه 01 : الإشمام

الوجه 02 : التضعيف

الوجه 03 : السكون

الوجه 04 : الروم

1)- إشمام في المبني للمفعول

2)- الإشمام ظاهرة صوتية

3)- إشمام الإدغام

الفرق بين الإشمام والمظاهر الصوتية:

يتحدث "سيبويه في الكتاب في باب الوقف على أواخر الكلم عن الوقف على الكلمات التي تنتهي بحركة الضم للإعراب، أو البناء، فيبين أنه يوقف عليها على أربعة أوجه:

أ- الوجه 01: الإشمام:

وهو عبارة عن ضم الشفتين للدلالة أو الإشارة على أن الحركة المحذوفة هي الضمة، فحينئذ يقول سيبويه: "إنما كان ذا في الرفع، لأن الضمة من الواو، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت، ثم تضم شفتيك، لأن ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك، وإشمامك في الرفع للرؤية، وليس بصوت للأذن، ألا أنك لو قلت هذا معنى فأشممت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمه "[1] .

في صفة النطق بضم الشفتين، وضم الشفتين دليل قاطع على أن هناك حركة محذوفة، وهي الضمة، والناطق بالإشمام هو لم يأت بالضمة خالصة، وإنما جاء بروائح هذه الضمة، وهي الواو، والإشمام في الرفع والضم يكون أوضح للناظر، لأنه يتبين من خلال مد الشفتين طولا.

ويذكر ابن عقيل على شرح ألفية ابن مالك تعريفا للإشمام فيقول: " هو عبارة عن ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير، ولا يكون إلا ما في حركته ضمة " [2]

ما يؤكد على أن الإشمام لا يرد إلا فيما هو مضموم، فهو يوافق " سيبويه " على ما ذهب إليه، ونوافقه على ذلك.

وللتمييز بين الإشمام، والمظاهر الصوتية الأخرى كالسكون، والروم، والتضعيف وضع له النحاة علامة للدلالة على وجوده، وهذه العلامة هي عبارة عن نقطة، " فالإشمام

---

[1] سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام محمود هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، ج04، 1408هـ، ص171.

[2] ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 02، ط02، 2005م، ص223.

قولك: هذا خالد، وهذا فرج، وهو يجعل "[1] الواقع أنه لم يخص الإشمام فقط بعلامة، فكذلك اختص السكون بعلامة، والروم بعلامة أخرى، والتضعيف كذلك.

ب- الوجه الثاني: التضعيف:

ورد التضعيف عند " محمد سمير اللبدي" في معجمه" المصطلحات النحوية والصرفية " على أنه: " تكرار حرف ما من أصول الكلمة، ويقع في نوعين من الفعل أحدهما الثلاثي نحو: مد وشد، وثانيهما الرباعي مثل: زلزل ووسوس .... وهو نوع من أنواع الوقف الاختياري على آخر الكلمة "[2].

فيقصد بالتكرار الحرف المضعف نحو مد وأصلها مدد، وشد وأصلها: شدد، هذا في باب الثلاثي، والتضعيف هو عبارة عن إدغام حرف في حرف، أي ما يصطلح له إدغام المتماثلين، إنما بغرض بيان بأن هذا الحرف الأخير هو حرف متحرك في الأصل، والحرف المزيد هو الساكن الذي قبله، وهو المدغم، وكما يرد في الثلاثي، فهو كذلك، وارد في الرباعي نحو: وسوس، وهذا الفعل هو من باب الثنائي المضعف، وهذا النوع من الوقف يرجع إلى المتكلم، فله الاختيار يقف على آخر الكلمة.

والتضعيف في وسط الكلمة ليس كآخرها، فهو يختلف بأن الناطق يشدد الحرف الموقوف عليه لبيان الحركة الأصلية، وله علامة على ذلك، وهي حرف الشين يوضع فوق الحرف نحو: رأيت القمرش "[3] .

فنطق الحرف المشدد وسط الكلمة يكون نطقا عاديا، أما بالنسبة للحرف المشدد الآخر يكون التشديد على أشده.

في اللغة العربية، " ولم يرد في القرآن الكريم إلا عن عاصم في كلمة واحدة، وهي "مستطر" في سورة القمر، والوقف بالتضعيف لغة بني سعد، وذلك بشروط "[4] فالتضعيف

---

[1] المرجع السابق، سيبويه، الكتاب، ص169.
[2] محمد سمير، اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دون طبعة، ص133.
[3] المرجع السابق، محمد سمير، اللبدي، ص134.
[4] المرجع السابق: محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص133.

وارد حتى في القرآن الكريم، ولكنه ناذر الوقوع، ولم يكن شائعا كالإشمام والروم، وهذا النوع من الوقف من خاصية لغة بني سعد، ولكنهم اشترطوا لذلك شروطا، وهي على ثلاثة أوجه:

" **أولا** ": الا يكون الحرف الموقوف عليه همزة نحو رشأ.

" **ثانيا** ": ألا يكون حرف علة نحو: رضي وسرو.

" **ثالثا** ": أن يكون ما قبل الأخر محركا، فلا يجوز في مثل: فجر وشمس "[1].

فبالنسبة للشرط الأول : الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليه لا يكون همزة، لأن الهمزة لا تثبت على حال، وهي لا تشدد بتاتا وحجة ذلك ما ذهب إليه " الجرجاني " في المقتصد في شرح التكملة إذ يقول: " أما التضعيف لا يكون في الهمز، وذلك قولك الكلأ في كل حال "[2] .

يعني ذلك أن تجري هذه الهمزة مجرى الحرف الصحيح، ويكون فيها الإشمام والإسكان، وعدم إبدالها ياء" في الجر، واوا" في الرفع، وألفا في النصب.

والشرط الثاني : هو أن هذا الحرف الموقوف عليه لا يكون حرفا من حروف العلة (الواو، الياء، الألف)، نحو: رضي وسرو، فهذا لا يجوز فيه حينئذ الوقف بالتضعيف، وأما الأخير، فهو ينظر إليه على أساس ما قبل الأخر، فهو إذا كان محركا نحو فجر، وشمس لا يجوز فيه التضعيف.

والتضعيف وهو تشديد الحرف بأن يؤتى قبله بحرف مثله، وهذا يشير إلى أنه متحرك، وقد قدم لنا " سيبويه " مثالا على ذلك: " هذا خالد، وهو يجعل، وهذا فرج "[3].

---

[1] المرجع السابق: محمد سمير، اللبدي، معجم المصطلحات النحوية الصرفية، ص134.

[2] عبد القاهر، الجرجاني: المقتصد في شرح التكملة، سلسلة الرسائل الجامعية، رقم78، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ج01، 1428هـ، ص282.

[3] سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، مصر، ج04، ط03، 1408هـ، ص169.

ويضيف فيقول: " .... ومن ثم قالت العرب في الشعر، في القوافي " سبسبا "، ويريد السبسب، وعيهل، يريد العيهل، لأن التضعيف في كلامهم في الوقف أتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك "[1].

ويدل هذا على أن التضعيف يأتي في الشعر، وبالخصوص في القافية، والقوافي أنواع فهناك المطلقة، والمقيدة، وهو وارد في القافية المطلقة، فكلمة " سبسب " لنبين على حركتها الأصلية نشبعها ألفا مشددة لتسمع، وترى والتضعيف يخص بالوقف، فأتبعوه الياء في الوصل والواو كذلك: نحو: العيهل.

ج)- الوجه الثالث: السكون:

فأما السكون، فهو الأصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلا، وهذا ما ذهب إليه السيوطي في الإتقان، إذ يقول: " السكون فهو الأصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلا... فكما لا تبدأ بالساكن لا يوقف على متحرك "[2].

وهذا إنما يدل على أن الأنواع الأخرى في الوقف هي فروع من السكون، مكملة له في حالات مخصوصة.

ويذهب (سيبوبه) فيضيف إلى السكون كأنه شبيه بالمعرب المجزوم، والمبني على السكون بقوله: " وذلك أن تقف على الكلمة بحذف الحركة، كما تقف عند المعرب إذ جزمته، أو المبني على الإسكان والجزم نحو: مخلد "[3].

ففي هذه الحالة، هو أننا نسكن كل ما هو متحرك الآخر، وما هو ساكن في الأصل، فكيف نفرق في هذه الحالة بين اللازم والعارض، إلا إذا كان في حالة الوقف، أما في حالة الوصل فتثبث الحركة، ولا يجوز فيها الإشمام.

---

[1] المرجع السابق، سيبويه، الكتاب، ص169.

[2] جلال الدين، السيوطي: الإتقان في علوم القرأن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، المجلد01، ص212.

[3] المرجع السابق: ص169.

والسكون يجوز في كل متحرك غير منون، سواء أكانت هذه الحركة التي فيه أصلية، أم عارضة للإعراب أم البناء، ولأنه أصل الوقف، وأبلغ في تحصيل الاستراحة، وماهيته هو تفريغ الحرف من الحركة كلية "[1].

وهذا ما اتفق عليه النحاة والقراء فيه على السواء، أن يكون هو أصل الوقف، وهو يسير على اللسان عند النطق، ولكن السكون يكون في كل متحرك دون أن يكون هذا المتحرك منونا نحو: غفور، شكور، لا يجوز في هذه الحال الوقف بالساكن، ويكون الوقف على المتحرك بالسكون المحض.

الوجه الرابع: الروم:

ويذكر " سيبويه " الروم، وهو الوجه الرابع، الذي هو نوع من أنواع الوقف على المتحرك " وهو أن تروم التحريك "[2] .

فكأنك تريد النطق بالحركة، لكنها تكون مختلسة، ومخفاة بعض الشيء ويقول سيبويه : "وأما الذين راموا الحركة، فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه، إسكان على كل حال "[3].

ويعني بذلك إنما الحركة للتفريق بين ما هو ساكن في كل حالة لازم للحرف، وتمامه وما هو متحرك أصلا، أي أن ما كانت حركته غير السكون.

وما نخلص إليه بأن الإشمام هو ضم الشفتين، والروم هو اختلاس للحركة، فالروم يسمع ويرى، وهذه الحركة إنما تكون ضعيفة نوعا ما.

ولذا اقتصر الإشمام على الضمة فقط، وتعدى الروم إلى الحركات بأكملها.

---

[1] ينظر، محمد خليل نصر الله فراج: الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء، حوليات الأداب والعلوم الاجتماعية، 21، جامعة الكويت، القاهرة، ص27.

[2] المرجع السابق، سيبويه، الكتاب، ج04، ص168.

[3] المرجع السابق: (ج168/04).

لكن نجد فرقا بينهما، مثل ما ذهب إليه الكوفيين، حيث يصطلح للروم إشماما، وللإشمام روما "[1] .

حتى إن المدارس النحوية مثل الكوفة كان لها باع كبير في الإدلاء بآراء كثيرة في هذا الباب.

وعن الإشمام المراد به الروم يتحدث ابن الجزري نقلا عن أبي الفرج الشنبودي فقال: " الإشارة إلى الرفع في المدغم مرئية لا مسموعة، وإلى الخفض مضمرة في النفس غير مرئية ولا مسموعة، وهذا صريح في جعله إياه إشماما على مذهب البصريين "[2] .

يعني بذلك الحرف المرفوع المدغم الإشارة فيه إلى الحركة تكون مرئية، أي ترى بالعين، ولا تسمع، وهي حركة الضمة سواء أكان ذلك إعرابا أم بناء، وفي حال الكسر، فهي غير مرئية، أي لا ترى ولا تسمع ويؤيده على مذهبه، وهو مذهب البصريين في الحرف المدغم المشم.

أما عن فريق آخر من العلماء الذين اختلفوا في هذه الإشارة، فحمله الجمهور على الروم والإشمام جميعا، والإشارة عندهم تكون روما وإشماما، والروم يؤكد عن غياب كيفية الحركة، لأنه يسمع، ويمتنع في المخفوض لبعد العضو من مخرج الكسر[3]، فلو كان الحرف الأول منصوبا لم يشر إلى حركته، لأنه خلاف خفيف ونستنتج من هذا النص ما يأتي:

* إضعاف الحركة في أول المدعمين يسمى روما، فالحركة هنا مسموعة.

* وإذهاب الحركة في أول الحرف المدغم، وضم الشفتين بلا صوت يسمى إشماما.

وهذا يدل على أن مصطلحي الروم والإشمام استخدما بمفهومهما في الوقف.

---

[1] ينظر، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج02، ص121.
[2] المرجع السابق: ابن الجزري، النشر، ص296.
[3] ينظر، المرجع السابق: ص296.

1)- إشمام في المبني للمفعول:

لقد استعمل " سيبويه " الإشمام في موضع آخر ليدل به على غير إشمام الوقف، لكن مذهبه غير واضح في ذلك " وبعض العرب تقول: خيف، وبيع، وقيل، فيشم إرادة أن تبين أنها فعل "[1].

كما لا تخلو اللغة العربية من هذه اللهجات المختلفة التي تشكلت منها، وبما أن لغة القرآن الكريم هي العربية، وفي العربية اختلاف الألسن، وهذا الاختلاف أدى إلى اختلاف مظاهر النطق بالحروف والحركات، ففي قراءة حمزة أنه قرأ قوله تعالى: " وإذا قيل لهم" [البقرة:11] نحو: " وقيل "، وغيض[هود: 33]، " سيئ ": [هود: 77] العنكبوت وذلك بضم الأول كله.

وأما نافع فقد يضم من ذلك حرفين: (سيئ) وسيئت)، ويكسر ما أتي بعدها دون إشمامها.

وهذا الإشمام هو ظاهرة صوتية كما عبر عنه ابن مجاهد أم هو مثل إشمام الوقف فكما علمنا أن الإشمام لا يرد في جميع القراءات القرآنية وذلك الأمر بين، لأن القراءة سنة، وليست من القرآن شيء، فحمزة قد قرأ بضم " قيل " يعني بالإشمام، والقراء كلهم قرؤوا بالكسر،ودليلهم في ذلك نقل الكسرة إلى فاء الفعل، وذلك للثقل، وأصلها " قول " " وسوئ "، "غيض"، " وجيء ".

وهذا ما يدل على أن الإشمام يأتي في أوائل الكلمات، وأوسطها وأواخرها بينما الروم يختص بالأواخر.

2)- الإشمام ظاهرة صوتية:

لقد فرق " سيبويه " بين مصطلحي الإشمام والروم، وتبين أن الإشمام مظهر حركي ليس للصوت أية قيمة فيه، لكنه يتداخل لديه هذا المصطلح مع الروم في حالة الوصل "[2].

---

[1] سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، ج04، 1408هـ، ص342.

[2] ينظر، سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج03، ط03، 1408هـ، ص95.

في هذه الحالة نقف على مفهومين للإشمام أحدهما كونه إشارة دالة على الضمة من دون صوت، وذلك في الوقف، حيث لا يتغير المعنى، والثاني أنه حركة مختلسة كحركة الروم وذلك في غير الوقف، أي في حالة الوصل، وهو تحريك الساكن بعض التحريك.

3)- **إشمام الإدغام:**

وكما هو معروف أن الإدغام هو عبارة عن التلفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا، أو هو سكون الحرف الأول، وتحريك مماثله الذي يليه، فلا بد لنا من التخلص من حركة الأول وتحريك مماثله، وفي هذا يقول ابن الجزري: " اعلم أنه ورد النص عن أبي عمرو ... أنه كان إذا أدغم الحرف الأول في مثله، أو قاربه، وسواء سكن الأول، أو تحرك إذا كان مرفوعا، أو مجرورا أشار إلى حركته "[1].

يتحدث ابن الجزري عن إدغام المتماثلين، والمتقاربين، فالحرف الذي قبل الساكن سواء سكن، أو تحرك، بالرفع، أو الجر أشار إلى حركته.

ويذكر " ابن الجزري " في النشر، وفي هذا السياق، اختلاف العلماء في هذه الإشارة فيقول: " واختلف أئمتنا في المراد بهذه الإشارة، فحمله ابن مجاهد على الروم، فقال: كان أبو عمرو يشم الحرف الأول المدغم إعرابه في الرفع، والخفض، ولا يشم في النصب، وهذا صريح في جعله إياه روما "[2].

---

[1] المرجع السابق، ابن الجزري، النشر، ص296.
[2] المرجع السابق: ص296.

ولأن الإشمام هو ضم الشفتين بلا صوت، لا يمكن إلا للضمة، فأما أن هذا الإشمام في المخفوض أيضا استنتج ابن الجزري أنه استعمل المصطلح بمعنى الروم، وهذا مذهب الكوفيين.

الفصل 3: تجليات الإشمام في سورة الشورى .

تجليات الإشمام في سورة الشورى:

يتجلى الإشمام كثيرا في سورة الشورى، ولكنه يختلف باختلاف القراءات القرآنية.

قال تعالى: " حم (1) عسق (2) كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3)".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
يوحي	04	إشمام مبني للمفعول	في حال الوقف والوصل ضم الشفتين
الله	05	إشمام مرئي	حال الوقف، أما في الوصل فتقرأ ضمة
الحكيم	05	إشمام غير مرئي	في حال الوقف . في حال الوصل تنطق ضمة كما هي.

قال تعالى: " لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (4) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (5) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ (6) ".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
هو	مقطعان	إشمام مرئي	عند الوقف عند الوصل: سكون
العظيم	05	اختلاس إشمام غير مرئي	عند الوقف عند الوصل

فوقهن	05	إشمام مرئي إشمام غير مرئي	عند الوقف عند الوصل
الملائكة يسبحون	05 05	اختلاس إشمام غير مرئي	عند الوقف عند الوصل
ربهم	04	إشمام مرئي السكون المحض	عند الوقف حال الوصل
الرحيم	05	إشمام مرئي اختلاس	عند الوقف
دونه	04	إشمام غير مرئي (اختلاس)	حال الوقف أما حال الوصل كسر
أولياء	05	إشمام غير مرئي	حال الوقف
أنت	03	اختلاس	حال الوقف

قال تعالى: " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (8) أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (9)".

حولها	05	اختلاس	عند الوقف
فيه	03	إشمام مرئي	عند الوقف. عند الوصل (كسرة)
يشاء	04	إشمام غير مرئي إشمام مرئي	عند الوقف حال الوصل
رحمته	05	إشمام مرئي	عند الوقف في حال

			الوصل: كسرة مشبعة
قدير	04	اختلاس	عند الوقف.

قال تعالى: " وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (10) فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11)".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
أنيب	04	إشمام مرئي	عند الوقف
البصير	05	اختلاس إشمام غير مرئي	عند الوقف عند الوصل.

قال تعالى: " لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (12) شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (13)".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
له	مقطعان	إشمام مرئي إشمام غير مرئي	عند الوقف عند الوصل
يبسط	04	اختلاس	عند الوقف والوصل
وصى	03	اختلاس	في الحالتين

كيد	03	اختلاس إشمام غير مرئي	عند الوقف والوصل
تدعوهم	05	إشمام مرئي إشمام غير مرئي	في حال الوقف في حال الوصل
إليه	04	إشمام مرئي	عند الوقف
ينيب	05	اختلاس	حال الوقف أما في الوصل تنطق ضمة عادية

قال تعالى: وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ (14) فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (15) ".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
أورثوا ورثوا ورثوا	05 04 05	اختلاس إشمام المبني للمفعول إشمام المضعف	في حال الوقف والوصل في حال الوقف والوصل في حال والوقف والوصل
أدع	04	اختلاس	عند الوقف
لكم	03	إشمام مرئي	عند الوقف
المصير	05	اختلاس إشمام غير مرئي	عند الوقف حال الوصل

قال تعالى: " وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (16اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (17)".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
يحاجون شديد قريب	07 05 04	إشمام (إدغام) المضعف إشمام غير مرئي إشمام مرئي	في حال الوصل تقرأ بالنصب في حال الوقف بالسكون ولا يجوز الإشمام في المنون. في حال الوصل تنطق ضمة.

قال تعالى: " يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (18) اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (19)".

الحق	03	الاختلاس	حال الوصل ضمة عادية
هو	مقطعان	اختلاس	عند الوصل بالسكون
العزيز	04	إشمام مرئي إشمام غير مرئي	في الوقف والوصل

قال تعالى: " مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ (20) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (21)".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
نؤتهِ	04	اختلاس إشمام غي مرئي سكون روم إشمام مبني للمفعول	في حال الوصل: هاء ساكنة
شركاءِ	05	اختلاس	/
الفصِل	03	إشمام مرئي (اختلاس)	/
أليمِ	05	إشمام غير مرئي	الميم مضمومة لكن منونة لا يدخلها الإشمام بتاتا، إنما يوقف بالسكون

قال تعالى: " تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (22) ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (23) ".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
الصالحات الكبير شكور	07 04 05	إشمام مرئي اختلاس إشمام غير مرئي إشمام غير مرئي	في الوصل في حال الوصل إشمام غير مرئي حال الوقف: السكون حال الوصل: إشباع التنوين

قال تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (24) وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (25) وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (26) ".

يمح	03	اختلاس إشمام غير مرئي	في حال الوقف في حال الوصل
الصدور	04	اختلاس الصاد	في الوقف وفي الوصل
يعفو	04	إشمام مرئي	في حال الوصل كذلك
شديد	05	إشمام غير مرئي	في حال الوصل إشباع التنوين.

قال تعالى: " وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (27) وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (28) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (29)".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
يشاء إنه	04	إشمام مرئي وغير مرئي	عند الوقف والوصل
بصير	05	الإشمام غير مرئي	عند الوصل
الحميد	04	إشمام مرئي وغير مرئي	حال الوصل
قدير	05	إشمام مرئي وغير مرئي	حال الوصل كذلك

قال تعالى: " وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (30) وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (31) وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ (32) إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (33)".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
الجوار	04	إشمام مرئي وغير مرئي	وحال الوصل
يوبقهن	05	إشمام غير مرئي اختلاس	في الوقف والوصل
يعف محيص	04 05	اختلاس اختلاس الصاد	والوصل كذلك الوقف فقط.

قال تعالى: " أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ (34) وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ(35) فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (36) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (37) وَالَّذِينَ

اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (38) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (39) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40) ".

" يتوكلون ... يغفرون ... ينتصرون ... ينفقون ... الظالمين "

هذه الكلمات وردت منصوبة والإشمام لا يدخل الحرف المنصوب، فالفتحة أخف الحركات، وتبغيضها يعني إسقاطها إلا أن بعض النحاة يرون مجيئه فيها.

قال تعالى: " وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ (41) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ (42) وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (43) ".

فالكلمات التالية: " الأمور ... سبيل ... أليم ..." لا إشمام فيها إلا كلمة " أليم "، ففيها تمطيط للضمة.

قال تعالى: " وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ (44وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ (45) وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ (46) اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ (47) ".

فالكلمات: "سبيل ... مقيم ... نكير ... سبيل ... سبيل ".

هي الكلمات لا يدخلها الإشمام إطلاقا.

قال تعالى: " فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ (48) لِلَّهِ مُلْكُ

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50) ".

الشاهد	عدد المقاطع	نوع الإشمام	حالات أخرى
البلاغ	04	إشمام مرئي	/
كفور	05	إشمام غير مرئي	/
قدير	05	إشمام غير مرئي	/

قال تعالى: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (51) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ (53) ".

حكيم	05	إشمام غير مرئي	/
لتهدي	04	إشمام مبني للمفعول	في الوصل أيضا
صراط	03	إشمام مرئي	في الوصل كذلك
تصير	03	إشمام مرئي	في الوصل كذلك
الأمور	03	إشمام مرئي	/

بعد عملية الإحصاء المقدمة فإننا نلحظ ما يلي:

الإشمام المرئي، قد تكرر في أكثر من موضع بنسبة قدرها 51% حال الوقف، أما في حال الوصل، فقد بلغ عدده: 15%.

وعن الإشمام غير مرئي (الاختلاس)، فقد كانت نسبته بـــ: 29% حين الوقف، أما عن الوصل بـــ 30%.

أما إشمام المبني للمفعول، فقد كان ناذرا، قد شغل حيز ما نسبته 04% في الحالتين معا.

وأخيرا إشمام المضعف (إشمام الإدغام)، فقد كان ناذرا جدا وبلغت نسبته : 02%.

ومنه فإن الإشمام المرئي، فهو قد شغل مساحة كبيرة، وهذا راجع إلى أن الإشمام المرئي يرد في أوائل الكلمات، وأواسطها، وأواخرها، والإشمام غير المرئي (الاختلاس)، فأثناء التقطيع الصوتي يزاد (صوت لين قصير) هذا الصوت هو اختلاس للحركة الأصلية للحرف، مما يساهم بشكل كبير في التفريق بين المظاهر الصوتية، وهو نوع آخر من الروم رغم أنه إشمام وهذا ما اختلف فيه نحاة وقراء أهل الكوفة، فيعطون تسمية الروم إشماما، والإشمام روما.

إضافة إلى ذلك يساهم في تغيير المعنى، وبذلك فإنه يعد فونيما في اللغة العربية، إلى جانب ذلك، فهو حرف منبور مما يضفي على خواتيم ألآي عند الوقف نبرة حسنة الوقع على الأذن، ونغمة يعرف بها المتحرك وصلا والموقوف عليه، أما الإشمام المبني للمفعول، فهو يرد في أوائل الكلمات المبنية للمجهول، فقط، لهذا لم يكن بكثرة.

أما عن إشمام المضعف، فهو حجة على بيان حركة الحرف المدغم، ولهذا تشدد لتظهر، وهذا ناذر الورود.

خاتمة

– يتضح من خلال هذا البحث، أنه مما لا ريب فيه أن الإشمام هو وجه من أوجه الوقف على الكلم المتحركة، لبيان حركة الحرف الأصلية، وما هو عارض عنها بسبب الوقف إلا أنه لم يشتهر كالإسكان.

– لم تكن له دراسة مخصصة، إنما هو من باب الحفظ والسماع.

– وهذه الآراء تمثل بداية الدرس الصوتي المرتبط بالقرآن الكريم عند علماء التجويد وعلماء اللغة على السواء.

– كانت هذه الآراء عبارة عن تحليل فونولوجي صوتي لأي الذكر الحكيم من أجل أداء سليم وجيد للقرآن الكريم.

– تنوع واختلاف الإشمام من قراءة قرآنية إلى أخرى.

– خروج ظاهرة الإشمام من حيز القراء والقراءات القرآنية إلى حيز اللغويين والنحاة والدراسات اللغوية المؤسسة.

– تطور هذه الظاهرة عند اللغويين، فمن اللغويين من أسس لظاهرة صوتية مثل: ابن جني سيبويه، حيث عمل مجموعة من النحاة على وضع لبنة لغوية للإشمام.

– الإمالة التي هي في الكسر عبارة عن إشمام.

– تداخل مصطلحي الروم والإشمام بين مدرستي البصرة والكوفة.

– الإشمام هو حلقة وصل بين القراء واللغويين، فالقراء مهدوا لعلم دون تأسيس واللغويين عملوا على وضع دعامة لدرس صوتي علمي.

– الإشمام غير مرئي هو نقطة تقاطع بينين من الوقف وهما: الروم والإشمام، فيعد نوعا أخر للوقف، ومظهرا صوتيا فارقا في المعنى.

– تكرر الإشمام المرئي بنسبة: 51% في حال الوقف.

– الإشمام المرئي يرد في أوائل الكلمات وأوسطها وأواخرها.

– الإشمام غير مرئي تكرر بنسبة 29% في حال الوقف، فهو يرد أواخر الكلم فقط.

– إشمام المبني للمفعول والمضعف نادر الوقوع في الوقف لأن مجالهما محدود ومختص بأوائل الكلمات والمشددة فقط، وقد ورد بنسبة04% للأول، والثاني بنسبة 02%.

– بالإشمام يعرف المتحرك وصلا والساكن عارضا للوقف.

– اختلاس الحركة يعد فونيما في اللغة العربية.

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ- ب

الفصل النظري 1): مفاهيم ومصطلحات:

في مفهوم الإشمام: 02

1) المفهوم اللغوي: .....02 - 03

* ابن منظور (ت232 هـ)

* ابن فارس (ت395 هـ)

* الزمخشري (ت538 هـ)

2) المفهوم الاصطلاحي : .....04 - 24

أ- ابن قتيبة (ت889 هـ) 04

ب- ابن الجزري (ت833 هـ) ..... 05 - 07

جـ- علي عطية الغمريني. .....07 - 11

3) الإشمام عند اللغويين : 11

1- عند القدامى:

أ- عند سيبويه (ت180 هـ) ..... 11 - 14

ب- عند ابن جني (ت395 هـ) ..... 14 - 18

جـ- الأشموني (ت900 هـ)..... 18 - 19

2- عند المحدثين:

1)- إبراهيم أنيس ..... 19 - 20

2)- تمام حسان ..... 22 - 23

3)- نصر الله فراج..... 23 - 24

الفصل النظري 2): الفرق بين الإشمام والمظاهر الصوتية:

الوجه 01 : الإشمام ..... 26 - 27

الوجه 02 : التضعيف ..... 27 - 29

الوجه 03 : السكون ..... 29 - 30

الوجه 04 : الروم..... 30 -31

1)- إشمام في المبني للمفعول..... 32

2)- الإشمام ظاهرة صوتية..... 32 - 33

3)- إشمام الإدغام..... 33 - 34

الفصل 3: تجليات الإشمام في سورة الشورى ..... 36 - 46

الخاتمة ..... 47 - 48

المصادر والمراجع ..... 49 - 52

فهرس الموضوعات ..... 53 - 54

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الأزرق.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صبح، بيروت لبنان، ط01، ج07،مادة (ش م م) 2006م.

2- ابن قتيبة: مشكل تأويل القرآن، تح: أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج01، د ت.

3- ابن جني: اللمع في العربية، دط، دت.

4- ابن جني: سر صناعة الإعراب، دط، دت.

5- ابن جني: الخصائص، دار عالم الكتب، دت.

6- ابن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، القاهرة، مصر، ج02، 1414هـ.

7- ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج02.

8- ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تح: إميل بديع يعقوب، م ج02، ط02، 2005م.

9- الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، منشورات علي بيضون، بيروت، لبنان، ط01، 1422هـ.

10- أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، مصر، ج03، د ت.

11- أبو منصور، الأزهري: معاني القراءات، تح: مصطفى درويش، ط01، ج02، 1414هـ.

12- أحمد محمود عبد السميع الشافعي: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ط01، 1421هـ.

13- الأشموني: شرح منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط01، ج01، 1375هـ.

14- أبو حفص المصري: المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تح: عبد السميع الحفيان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1422هـ.

15- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مطبعة دار النهضة، مصر، د ت.

16- جلال الدين، السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، م ج، 01 ، د ت.

17- جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر، تح: سعيد مكرم، مؤسسة الرسالة، ط01، ج03، بيروت، لبنان، 1406هـ.

18- الزمخشري : اساس البلاغة، القاهرة، مصر، المطبعة العباسية، مادة (شم)، 1312هـ.

19- حسن أحمد، نوزاد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار دجلة، المعتز للنشر، عمان، الأردن، ط01، 2007م.

20- محمود أحمد الصغير: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، مكتبة الأسد المعاصر، بيروت، لبنان، 2009م.

21- محمد سمير اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ت.

22- محمد نصر الله فراج: الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، 21، جامعة القاهرة، 1421هـ.

23- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الهيئة المصرية، للنشر، ط03، ج04، 1408هـ.

24- الشاطبي: مجموعة قراءات، دار الكتب العربية الكبرى، مصطفى البابي، القاهرة، مصر.

25- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ط02، 1978م.

26- عبد الباقي، سيسي: قواعد نقد القراءات القرآنية، سلسلة الرسائل العلمية01، الرياض، السعودية، دار كنوز اشبيليا، ط01، 1978م.

27- عبد القاهر الجرجاني: المقتصد في شرح التكملة، تح: عبد الله الدرويش، الجامعية78، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ج01، 1428هـ.

28- علي عطية، الغمريني: الثغر الباسم في قراءة الإمام عاصم(7976) محفوظ جامعة الملك سعود، 1957.